(86) قال ا تعالى " فأغشيناهم فهم لايبصرون " (1) وقال " فغشاها ما غشى " (2) وقال " كأنما اغشيت وجوههم " (3) وحجتهما أنه أشبه بما بعده. لانه قال " وينزل عليكم من السماء ماء " فكما أن (ينزل) مسند إلى اسم ا كذلك " يغشي ". و " الغشيان " لباس الشئ ما يتصل به، ومنه غشي الرجل إمرأته، فكأن النعاس قد لا بسهم بمخالطته إياهم. و " النعاس " ابتداء حال النوم قبل الاستثقال فيه، وهو السنة، تقول: نعس ينعس نعاسا فهو ناعس. وحكى الفراء أنه سمع نعسان. و " الامنة " الدعة التي تنافي المخافة، تقول: أمن أمنا وأمانا وأمنة. وانتصب " أمنة " بأنه المفعول له، والعامل فيه " يغشى ". وقوله " وينزل عليكم من السماء ماء " يعني مطرا وغيثا. وقوله: " ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان " قال ابن عباس: معناه يذهب منكم وسوسة الشيطان، بأنه غلبكم على الماء المشركون حتى تصلوا وانتم مجنبين، لان المسلمين باتوا ليلة بدر على غير ماء، فأصبحوا مجنبين، فوسوس اليهم الشيطان، فيقول: تزعمون أنكم على دين ا وانتم على غير الماء تصلون مجنبين، وعدوكم على الماء، فأرسل ا عليهم السماء، فشربوا واغتسلوا وأذهب به وسوسة الشيطان، وكانوا في رمل تغوص فيه الاقدام، فشدده المطر حتى تثبت عليه الرجال فهو قوله " ويثبت به الاقدام ". والهاء في " به " راجعة إلى الماء. وقال ابن زيد: يذهب بوسوسته أنه ليس لكم بهؤلاء طاقة. وقال الجبائي: لان الاحتلام بوسوسة الشيطان. وقوله " وليربط على قلوبكم " معناه ليشد عليها بما يسكنها وقوله " ويثبت به الاقدام " قيل في معناه قولان: أحدهما - قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وأكثر المفسرين: لتلبيده الرمل

---

(1) سورة 36 يس آية 9 (2) سورة 53 النجم آية 54 (3) سورة 10 يونس آية 27 (*)